ولا يعير الضيف في بيته اى في بيت المضيف شيئا والظاهر انه بالعين المهملة من التعيير بمعنى التوبيخ والتعييب وقد يروى بالعين المعجمة اى لا يغير الا ما حرم الله تعالى من المنهيات المحرمة ولا يسأله اى لا يسأل الضيف المضيف اى لا يفتشه عن شيء من امر بيته اذ ربما يشق عليه الاخبار عنه فيستحيى ويغض بصره غضا من باب رد ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فان كل ذلك من سوء الادب ويخفف مؤنته اى ثقلته عليه اى على صاحب البيت بان لا يلح عليه شيئا يشق عليه احضاره ولا يشتهى عليه شيئا اى لا يظهر الاشتهاء على المضيف عن شيء الا الملح والماء فانه اى التشهى المذكور تثقيل المؤنة على المضيف لكن هذا فيما اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته له فان علم انه يسر باقتراحه و يتيسر عليه ذلك فلا باس به وقد ذكرنا في فصل الاكل ان الشافعي رحمه الله فعل هذا مع الزعفراني فليراجع اليه ولا يعيب بالعين المهملة وكسر الياء المشددة طعاما قدم اليه كان يقول ملحه زائد او ناقص وغير ذلك ولا يحقر شيئا منه وان كان حقيرا في نفسه كالكراع ويجب على صاحب البيت ايضا ان ياتى بكل ما يجده ولا يحقر شيئا مما عنده فانه من التكلف الممنوع قال الامام في الاحياء قال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقدم الينا خبزا وخلا وقال لولا انا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم اذا قصدت الزيارة فقدم ما حضر واذا استزدت فلا تبقى ولا تذر وقال سلمان رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم اليه ما حضرنا وفي حديث يونس النبي عليه السلام انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا وجز لهم بقلا كان يزرعه ثم قال كلوا لولا ان الله تعالى لعن المتكلفين لتكلفت عنكم وعن انس بن مالك وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر اى رديه ويقولون لا ندرى ايهما اعظم وزرا الذى يحتقر ما يقدم اليه او الذى يحتقر ما عنده ان يقدمه انتهى كلام الامام رحمه الله ولا يرد اللبن والطيب بكسر الطاء والوسادة الا ان يكون من الحرير وماء زمزم ولا يتأمر اى لا يتسلط ولا يتحكم الضيف على رب البيت اى على صاحبه ويستأذن اى الضيف صاحب البيت للخروج من غير مكث ولا يستأنس لحديث معه او غيره على مراد نفسه اذ ربما يكون لصاحب البيت مصلحة تتأخر بالتحدث والمكالمة الا ان يحبسه اى يمنعه عن الخروج رب البيت فحينئذ لا باس باستيناس الحديث والاوثق اى الاقوى والاحكم في رعاية الادب ان ياكل في بيته شيئا يحسن من الاحسان مواكلته بالنصب مفعول يحسن اى ليأكل بالادب ولا يظهر الحرص في اكله يقال احسن الشيء اذا عمله واجود عمله في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او مشاهدته اى في حضرته بحيث يفهم اذنه ولا يناول اى لا يعطى احدا شيئا حال كونه على مائدة غيره اى بلا اذنه وفي الحديث من مشى الى طعام لم يدع

اليه فقد دخل

اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا اسم فاعل من الاغارة بالفارسية غارت كننده هذا اذا كان المعطى له خارجا عن اهل الدعوة اذ اعطاء اهل الدعوة بعضهم معتاد لا باس به ولا يذهب باحد الباء للتعدية اى لا يستتبعه الى الضيافة اى لا ياتى به اليها الا باذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها اى المائدة اى ما فيها من قبيل ذكر المحل وارادة الحال وضعت للاكل دون الادخار وفي الاحياء وما بقى من الاطعمة فليس للضيفان اخذه وهو الذى يسميه الصوفية الزلة الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه عن قلب راض او علم ذلك بقرينة حالته انه يفرح به فان كان يظن كراهته فلا ينبغى ان ياخذ وان علم رضاه فينبغى مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغى ان ياخذ الواحد الا ما يخصه او ما يرضى به رفيقه عن طوع لا عن حياء انتهى ويمشى الى الضيافة هونا وهو بالفتح والسكون السكينة والوقار يقال فلان يمشى على الارض هونا من غير عجلة وشره بفتحتى الشين والهاء الاصلى غلبة الحرص كذا ذكر في مختار الصحاح واذا دعاه اثنان الى الضيافة او الى الوليمة الشرعية ففى الحديث اى فالاولى ان يعمل بما في الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع داعيان اى اذا ادعيا معا فاجب امر من اجاب اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق في الجيران هذا اى التقديم بقرب الباب في الجيران اذا استوى مراتبهم في التوادد والصداقة والا فافوقهم ودا او محبة اولى بالاجابة وياكل الضيف في الضيافة مثل ما ياكل في بيته فانه الانصاف والعدل او فوق ما ياكل في بيته فانه تفضل اى احسان منه في حق اخيه برعاية خاطره والتفضل قد يكون بمعنى الافضال اى الاحسان فان نقص مما اكل في بيته فذلك خيانة ونفاق هكذا ورد في الاثر روى ان واحدا من الزهاد عاد الى بيته من الدعوة فطلب طعاما وكان له ابن عاقل فقال يا ابى لم لم تاكل في ضيافة الملك فقال ما اكلت شيئا يعتد به فقال الصبى يا ابى اعد صلوتك التى صليتها ايضا فانك لم تصل عنده صلوة يعتد بها عند الله تعالى شعر

هنرها نهاده بر كف دست ۞ عيبها راگرفته زير بغل
تا چه خواهى خريدن اى مغرور ۞ روز درماندگى بسيم دغل

ذكره الشيخ سعدى في كتابه گلستان ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ من الطعام فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة بالرحمة او يقول بدله تنزلت عليكم الملائكة وذكر في المصابيح عن انس او غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن على سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال سعد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

Copyright King Saud University